Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sun (21) November 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

لمحات من الادب المجري

تأليف-ثائر صالح
عدد الصفحات- (١٧١) ١٤,٥×٢١,٥
الادب المجري، لا يزال بعيداً عن متناول المواطن العربي.. اذ لم ينشر من الادب المجري باللغة العربية سوى القليل.. فالكتاب المجريون ليسوا أقل اهمية من ادباء الشعوب الاخرى.

وقفة

الاسلحة والاطفال

احمد عبد القادر

كلما ابصرت طفلاً مضرجاً بدمه على سرير في مستشفى او ملفوفاً في كفن بانتظار دسه في التراب، تذكرت قصيدة السياب (الاسلحة والاطفال) وايقنت ان الحروب يصنعها الكبار، ويدفع ضريبتها الصغار الابرياء الذين لا حول لهم ولا قوة في درء ويلاتها ومآسيها.

الحروب لها جبهات يقف فيها الطرفان المتقاتلان وجهاً لوجه، هذه بديهية يعرفها الجميع، أما ان يصبح الجميع- اطفالاً، نساء شيوخاً، مقاهي، انابيب نفط، مدارس، مستشفيات- اماكن صالحة للضرب والموت، فهذا هو العبث والفوضى، فلا احد معصوم من سيارة مفخخة، او عبوة ناسفة يزرعها طلاب الموت، المتخفون وراء تسميات عجيبة تتخذ من الدين شعاراً ومن الوطنية دثاراً، خادعة السذج من الناس، يظاهرها في ذلك موتورون بذهاب سلطة او مدفوعو اجر يرتكبون من الامور فظائعها، كل ذلك يجري وراء حجاب من المجهول لا بد ان يبين يوماً ما فيعرف الجميع وحشية ما يخطط له اعداء الحياة، وتجار الموت.

كل ذلك يتجسد امامي، وانا ارقب طفلي الصغير وهو يرتدي ملابسه المدرسية، استعداداً للذهاب إلى المدرسة، بينما تقف والدته خائفة وجلة من مغادرة ابنها البيت، اذ ان مشاهد القتل المروعة تتجسد امامها على شاشة التلفاز قتلى بأجساد محترقة او اشلاء مبعثرة على الرصيف، دماء تصبغ الارصفة، كثيراً ما تصرخ في وجهي: دع الصغير يبقى في البيت، ان حياته عندي تساوي علوم الارض جميعاً، وفوق ما يفعله هؤلاء القتلة بنا بروز ظاهرة الاختطاف، ماذا ستفعل اذا اختطف هؤلاء المجرمون ولدنا؟ من اين ندفع الفدية ونحن بالكاد ندبر عيشنا؟ أطمئنها قائلاً: سأذهب معه إلى المدرسة والرعاية من الله.

أقود ولدي الصغير، متذكراً أيام الطفولة حيث نذهب انا واخوتي إلى مدرستنا صباحاً، متقافزين مرحين، والسعادة تملأ قلوبنا. لقد كانت الحياة بسيطة والآمال كبيرة قبل ان يستل دعاة الموت سكاكينهم المسنونة على حجر الكراهية والتعصب في وطن أثقلته المآسي ودمرته الحروب.

صادفت جاري قافلاً وهو يقود ولده الصغير، بادرني بالسلام قائلاً: ارجع فلا دوام اليوم، فقد وجد رجال الشرطة عبوة ناسفة في ساحة المدرسة وهم يقومون بتفكيكها الان بعد ان صرفوا الطلاب إلى بيوتهم، إبنا إلى بيوتنا، شاعرين بالاسف والحزن على مصير اطفالنا ومستقبلهم المجهول، أيمكن ان يصبح هؤلاء المساكين أميين، جاهلين بينما العالم يغذ بخطواته إلى مراقي العلم والتطور؟

أليس لقاتلي الاطفال قلوب وضمائر؟ أليس لهم أبناء يحتاجون إلى مدارس وتعليم؟ ألا يمكن لهم ان ينزعوا الحقد والضغينة من نفوسهم؟ أسئلة تترى تجيب عنها شاشات التلفاز وهي تعرض أخبار وصور الخراب الذي تخلفه اسلحة الموت في الشوارع والبيوت.

في هدأة الليل، استللت من مكتبتي المتواضعة ديوان السياب وطفقت أقرأ قصيدته الرائعة (الاسلحة والاطفال) فأحسست بقطرات صغيرة من الدمع تنساب على وجنتي ساخنة وكأنها تبوح بحكاياتها المنسوجة من عذابات الوطن، ونيرانه الموقدة.

في الباب الشرقي...

سوق للتصوير الفوتوغرافي

محمد شريف ابو ميسم

تجمع مهنة التصوير الفوتوغرافي بين حرفة العمل، لدى الكثير من ممارسيها في بلادنا وبين مساحتها الجمالية والتوثيقية التي تحمل الكثير من المعاني والدلالات لدى المبدعين من ممارسيها القادرين على اقتناص اللحظة من خلال عدساتهم المختلفة.

وفي بلدان عديدة متقدمة، هنالك أسواق متخصصة، تضم محال تجارية لبيع مستلزمات التصوير او لطبع الصور بأحجام مختلفة او محال لصيانة وتصليح الاجهزة الفوتوغرافية وما إلى ذلك. فيستطيع الهاوي او المحترف في التصوير الفوتوغرافي، ان يجد ما يريد في ذلك السوق.

مثل هذا السوق ولد وعبر سنوات وبشكل تلقائي في بغداد، ايضاً، فصارت المنطقة المجاورة لحديقة الامة التي لا يتجاوز طولها الـ٣٠٠م، والممتدة من بداية شارع السعدون إلى ساحة الطيران من جانب واحد من الحديقة، تغص بالمحال التجارية المتخصصة في تعاملاتها مع المصورين المحترفين والهواة، والمتضمنة اكثر من ٥٠ مختبراً لطباعة الصور الفوتوغرافية ومحال لبيع لوازم التصوير او تكبير الصور وكبسها واخرى لتصليح الكاميرات وادوات التصوير الاخرى، فأنت لا تفارق هذه المنطقة مدة ما، حتى تعود لها فتجد محل لبيع العدد اليدوية او مطعماً ما او مقهى تحول إلى مختبر لطبع الصور الفوتوغرافية او محلاً لبيع لوازم التصوير.. وبقدر ما يعكس هذا التخصص حالة متحضرة حصلت وتحصل بتلقائية، الا انه يثير اسئلة عن هذا الكم الهائل من المختبرات، فهل يعبر عن تزايد في حاجات الناس إلى هذه الآلات، ام ان الامر تسابق على موطئ قدم في المستقبل التجاري لهذه المنطقة؟

السيد محمد علي (ابو ليث) مهندس متخصص في البناء والانشاءات صاحب محل صغير لبيع لوازم التصوير وشريك في مختبر الفؤاد، يقول: عملت في هذه المهنة منذ ٢٥ عاماً وقد ورثتها عن والدي وفضلتها على العمل الوظيفي، فقد كانت هذه المنطقة التجارية تغص بالمطاعم ومحال المشروبات وقليل من محال التصوير، والتحول الذي حصل له اسباب كثيرة أهمها هو تزايد الحاجة لمختبرات التصوير إذ كان العدد في بداية الثمانينيات لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة، ولاننا بهذه المنطقة مركز بغداد ويرتادها عدد كبير من مصوري المحافظات، فقد ازداد عدد المختبرات ومحال بيع لوازم التصوير، ولان ارباح التصوير كانت عالية في تلك الاوقات ناهيك عن توارث الابناء مهن آبائهم، ازداد الطلب على المحال المجاورة.. اما ازدياد التوسع حالياً فمرده إلى ارتفاع مستوى دخل الفرد كذلك دخول بعض الطارئين على هذه المهنة.

وعلى الرغم من ان هذه المهنة بإمكانها ان توفر رزقاً للجميع، الا ان الاحتكار والمضاربات أصبحت سمة من سمات هذا السوق.

❖أليس هنالك دور للجمعية العراقية للتصوير في تنظيم العمل والحد من هذه المضاربات؟

-ملاك الجمعية الجديد هو الملاك القديم نفسه، واغلبهم من التجار المعروفين في هذه المهنة، ولم يكن للجمعية في يوم ما دور في معالجة مثل هذه الحالة.. تخيل ان سعر (الجملة) لفلم الكونيكا هو (١٢٥٠ديناراً) ويباع بالمفرد ب (١٢٥٠ديناراً) ايضاً، وكل هذا للإضرار بشخص معين والضحية الصغار من العاملين في هذا المجال لان الكبار (ضلعهم قوي) ويستطيعون التعويض في مجالات اخرى.

عدنان (ابو عمر) صاحب ستوديو حيفا يقول: هذا التخصص يخدم المهنة فنحن الان نأتي إلى الباب الشرقي فننجز جميع اعمالنا ونتسوق ونغادر من دون ان نذهب إلى مكان آخر، ولكن الغريب ان عدد المختبرات يزداد وبعضها يشكو من قلة العمل، ثم ان الوضع الامني يجعل هذه المنطقة تغلق محلاتها في اوقات مبكرة فلا أعرف تفسيراً لازدياد عدد المختبرات، خاصة ان معتمدي المحافظات ما عادوا يأتون إلى بغداد لان المختبرات ازداد عددها في المحافظات ايضاً. وأعتقد ان سكان بغداد وبعد ازدياد القدرة الشرائية اصبحوا يرتادون هذه المنطقة لطبع الافلام الفوتوغرافية وشراء حاجاتهم من الافلام والكاميرات اكثر من ارتيادهم للمحال والمختبرات في مناطقهم لانهم يحصلون على ما يريدون في هذا السوق بالسعر الذي يحصل عليه المصور.

السيد سلام الخفاجي احد المغتربين المقيمين في فرنسا ويعمل في السينما يقول: مع ان لهذه المنطقة موقعاً متميزاً في ذاكرتي، الا انني اشعر بأن تحولها إلى سوق متخصص في التصوير ومستلزماته بات امراً طبيعياً لي لاني اجد فيه الكثير من العزاء لذاكرتي المحبطة.. جميل ان نجد سوقاً متخصصاً بمتعلقات التصوير على غرار ما نجده في العواصم الاوروبية ولكن الملاحظ ان كثيراً من المواد متوفرة وبأسعار معقولة، الا انني عندما فكرت في تصوير مجموعة لقطات لعمل ريبورتاج صغير، عرض عليّ اقاربي استئجار كاميرا بدلاً من شرائها فاكتشفت ان سعر الايجار لليوم الواحد هو ٢٠ دولاراً، مع ان سعر الكاميرا لا يتعدى ٦٠٠ دولار.. والمسألة الاخرى الملفتة للنظر ان هنالك مجموعة من محال العدد اليدوية لا زالت صامدة امام الزحف الفوتوغرافي، واعتقد ان محال العدد اليدوية هذه مرتبط وجودها بوضع مجاميع العمال الذين يعرضون خدماتهم بقربها، فإذا ما انتظم البلد ووجدت فرص العمل سينحسر وجود العمال في هذه المنطقة وسينتصر زحف المختبرات على المتبقي من المحال الاخرى.. اعتقد ان اتساع هذا السوق وفي هذا المكان يعد امراً ايجابياً ويعكس تزايد طلب الناس على الصورة الفوتوغرافية الذي يعني في مدلولاته ارتفاع مستوى مدخولات الناس ورغبتهم في خلق السعادة وتوثيقها.

لقطات

❖ما زال بعض اصحاب المكتبات، يصرون وبصلافة وجشع شديدين. على بيع صحيفة المدى ليوم الاثنين من كل اسبوع، بخمسمائة دينار، حيث يبيعون الملحق الرياضي بسعر خاص بعد أن يقتطعوه من الصحيفة، من دون أي وازع اخلاقي.

❖برغم انك تدفع اجور نقل متغيرة ومرتفعة اثناء تنقلك، داخل المدن العراقية، لتصل إلى هذه الحارة أو تلك، عبر حافلات النقل الداخلي، إلا أن بعض سواق تلك الوسائط، غالباً ما يصادرون ذوقك، بتسجيلاتهم الصاخبة والفاظهم الفجة.

❖سائق (تاكسي المنفيست) استبشر خيراً عندما اوقفه شخصان ملتحيان وطلبا منه، أن يستأجراه إلى منطقة العلاوي".وافق، سريعاً وباجرة عالية، لكنه فوجئ قبل أن يصل بهم إلى المكان المطلوب، بصراخ من كان خلفه: الله اكبر.. الله اكبر.. فجر.. فجر. لننال الشهادة والجنة! سرعان ما ترك السائق سيارته، طلباً للنجاة، فيما، قاد احدهما السيارة بسرعة، وهما يلوحان له، بيديهما، ضاحكين على الجميع!!

❖بعض شركات الاعلام الوافدة إلى العراق، تحقق ارباحاً عالية كبيرة، جراء انشطتها وفعالياتها في مختلف ميادين الحياة، واعتماداً على جهود وكفاءات عراقية، لكنها في الوقت نفسه، تبخل، بل تشح، في منح تلك الكفاءات استحقاقاتها المرضية والمتكافئة.

❖فيما يقوم المدنيون بترميم واعادة بناء بناياتهم ومحالهم، التي طالتها جرائم التفخيخ، والتي غالباً ما تلحق حزراً بمدنيين ابرياء، فأن امانة بغداد ومؤسسات اخرى معنية، معها وربما يحصل الامر نفسه، في مدن عراقية اخرى، نقول: ان تلك الجهات لا تحرك ساكناً ولا تقوم بواجباتها الانسانية والوطنية في ازالة آثار الخراب والدمار، بل كأنها تعتمد ترك السيارات المحترقة لتحرق قلوبنا وتزيدها مرارة وألماً، ودليلنا على ذلك، هياكل سيارات حادث تفجير شارع السعدون، قرب ساحة النصر، حيث ما زالت الهياكل مرمية هناك ومنظرها يدمي قلوب المارة كل يوم.

جمعية أهلية للحفاظ على تراث البصرة

البصرة- عبد الحسين الغراوي

تأسست في البصرة اول جمعية اهلية، تعنى بالحفاظ على تراثها الفلكلوري، وجاء في البيان التأسيسي للجمعية، ان الهدف الاساس من تأسيس الجمعية، هو الحفاظ على تراث البصرة الفلكلوري وفق رؤى واساليب علمية حديثة خشية ضياعه واهماله، لا نه يشكل ثروة مهمة من تراثها العميق، من خلال اقامة الندوات العلمية التي يشارك فيها باحثون متخصصون واكاديميون مهتمون بتراث البصرة، وفق ما اشار اليه بيان الجمعية الاهلية للحفاظ على التراث الفلكلوري للبصرة..

وتجدر الاشارة إلى ان جامعة البصرة لديها مركز علمي متخصص في هذا المجال باسم مركز احياء تراث البصرة وفيه اساتذة متخصصون في مجال تاريخ البصرة ودورها الحضاري والتراثي والتأريخي وأهميتها الثقافية والادبية والعلمية منذ تأسيسها سنة ١٤هـ/٦٣٥ حتى يومنا هذا..

تأجيل انعقاد مؤتمر المثقفين العراقيين

نظراً للظروف غير المواتية التي يمر بها البلد، قررت اللجنة التحضيرية إرجاء موعد انعقاد مؤتمر المثقفين العراقيين، الذي عزمت وزارة الثقافة على تنظيمه بالتعاون مع اليونسكو، وقد كان من المقرر ان يلتئم اواخر تشرين الثاني الجاري، الا ان تلك الظروف حالت دون ذلك، وتأجيله إلى وقت آخر مناسب، وسيتم الاعلان عنه في حينه... وقد قررت اللجنة التحضيرية ان تواصل اعمالها، وتنجز مهامها حتى تتهيأ الظروف الملائمة.

العبور إلى الحلة

محمد هادي
تصوير- سهيل العجيلي

كانت اماني المواطنين في الحلة وجود جسر حديث يتناسب ومكانة المدينة التاريخية واهمية موقعها الان. لكن الايام والشهور والسنين تمضي ولا شيء يتحقق، بل عم الخراب اكثر. والمصيبة ان اكثر المدن العراقية تقع على ضفتي دجلة والفرات اللذين كانا ملاذاً يحسدنا عليه الكثير ولا بد لهما من رابط ضفتيهما معاً من اجل الحياة وديمومتها عبر الحركة والانسياب المستمر وجسور الحلة متآكلة وفي النية إنشاء بديل عنها، حتى ان شاعراً حلياً هو موفق محمد وصف جسر الحلة بدقة معبرة.

مكتئباً أسيان
شاخ على مهل جسر الحلة
طالت لحيته وابيضت
فتعلق فيها الصبيان